

## فيساياس

بين لوزون و مينداناو يقع أرخبيل فيساياس الذي كان نقطة الالتقاء الأولى مع الأوروبيين في القرن السادس عشر، و هو واحد من أغنى المواقع البحرية بالتنوع الطبيعي في العالم.

ففي جزيرة سمر Samar يكتشف الزائر الشلالات الهادرة و الأنهر المتدفقة في باطن الأرض، و متنزه مغاور سوهوتون Grottes de sohoto الوطني، فيما يربط جسر سان خوانيكو San Juanico جزيرة سمر ب لييت التي تحضن بالو بريغها الرائع.

هنا الجنرال ماك آرثر رست سفينته عام 1944 و طرد اليابانيين.

أما محبو الشوكولاتة فلن يفوتوا زيارة تشوكوليت هيلز Chocolate Hills ، أي هضبة الشوكولا الموجودة في جارة جزيرة بوهول حيث يمتد ريف غريب وهضاب على مد النظر يبدو أن لا نهاية لها.

أما جزيرة سيبو Cebu التي رست فيها للمرة الأولى سفينة ماجيلان، فهي غنية بالمعالم الأثرية التي تعود إلى الحقبة الأسبانية.

جمال الفيليبين، يجعل من يزورها يفكر في قول أديبها وبطلها خوسيه ريزال: «ما هي الصدفة؟ هي حدث لا يتوقعه الشخص.

و ما هي الأعجوبة؟ هي تناقض قوانين الطبيعة وانقلابها.

اللامتوقع و التناقض في العقل الذي يقود آلة العالم يدلّ على نقصين كبيرين».

و هكذا هي الفيليبين، السفر إليها ينقض كل الأفكار المسبقة التي تنظر إليها بعين الشفقة خصوصاً لدينا في العالم العربي، فهي بلاد أقل ما يقال عند زيارتها إنها اكتشاف لعالم طبيعي جماله فاحش الثراء، التيه في أروقته البحرية و تسلق روائع جباله و هضابه و وديانه و التجوال في مدنه العائمة وسط المحيط الكبير، مغامرة تخضع الحواس لسلطتها فتتلاعب بأخيلتها بين المد والجزر إلى أن ترسخ في ذاكرة لا تشيخ.